

مذبحة الأستانة

مذبحة الأستانة

وردتنا جرائد البريد الأخير وفيها تفصيلات كثيرة عن مذبحة الأستانة الأخيرة الا ذكر سببها فلم يتبين منه شيء جديد سوى ان الثورة حصلت بقصد تنبيه الدول الى حالة الأرمن وما هم فيه من الشقاء والبؤس اما وصف تلك المعركة فما تقشعر له الأبدان؛ إذ لم يكن يلتفت المرء فيها إلا إلى قتل شديد وجثث ملقاة في الشوارع تسيل منها الدماء كالأنهار حتى لقد اغيى الحكومة والقناصل ان يعرفوا عدد القتلى في هذه المذبحة المشؤمة لان الشرطة كانت تخفي كثيرين من قتلاها وقتلى الأرمن فضلاً عن أنها ألقّت عدداً عظيماً من الجثث في البحر ونقلتها إلى أمكنة بعيدة في القوارب ولكن الذي اثبتته الظن للجسيم ان عدد القتلى يفوق جداً الاحصاء الرسمي لأن مستشفيات الأستانة ومعسكراتها مملوءة بالجرحى والقتلى وقيل ان قد مات عدد كبير من الجرحى بسبب كثرتهم وعدم امكان معالجتهم . اما الخوف فقد شديداً حتى لم يعد أحد يجسر أن ينزل من بيته ولا سيما الأرمن الذين قيل عنهم انهم بقوا مدة ٤٨ ساعة لا يذوقون فيها طعاماً فلما سكنت المدينة ونزل الناس من مساكنهم بدأ القبض على الأرمن بكثرة فائقة حتى ضاقت بهم سجون الأستانة جميعها والله يعلم كم قُتل فائقة حتى ضاقت بهم سجون الأستانة

وردتنا جرائد البريد الأخير وفيها تفصيلات كثيرة عن مذبحة الأستانة الأخيرة إلا ذكر سببها فلم يتبين منه شيء جديد سوى أن الثورة حصلت بقصد تنبيه الدول إلى حالة الأرمن وما هم فيه من الشقاء والبؤس . أما وصف تلك المعركة فما تقشعر له الأبدان؛ إذ لم يكن يلتفت المرء فيها إلا إلى قتل شديد وجثث ملقاة في الشوارع تسيل منها الدماء كالأنهار حتى لقد أعيى الحكومة والفناصل أن يعرفوا عدد القتلى في هذه المذبحة المشؤمة * لأن الشرطة كانت تخفي كثيرين من قتلاها وقتلى الأرمن فضلاً عن أنها ألقّت عدداً عظيماً من الجثث في البحر ونقلتها إلى أمكنة بعيدة في القوارب ولكن الذي أثبتته الظن للجميع أن عدد القتلى يفوق جداً الإحصاء الرسمي لأن مستشفيات الأستانة ومعسكراتها مملوءة بالجرحى والقتلى وقيل أن قد مات عدد كبير من الجرحى بسبب كثرتهم وعدم إمكان معالجتهم . أما الخوف فقد كان شديداً حتى لم يعد أحد يجسر أن ينزل من بيته ولا سيما الأرمن الذين قيل عنهم إنهم بقوا مدة ٤٨ ساعة لا يذوقون فيها طعاماً فلما سكنت المدينة ونزل الناس من مساكنهم بدأ القبض على الأرمن بكثرة فائقة حتى ضاقت بهم سجون الأستانة جميعها والله يعلم كم قُتل

* الصحيح : المشؤمة .

منهم في تلك السجون .

جميعها والله يعلم كم قتل منهم في تلك

السجون

أما تأثير هذه المذبحة في أوروبا فلم
نعلم عنه إلا ما أنبأنا به اخبار الإرق من

إسراع الدول في إرسال دوارعها وهو ما
لا تتبين له معنى إلا ما توقعناه من مدة
وهو ان تكون الدول قيمة على الحكومة
المثانية ترأب حكومتها وتقم الثمن من بين
أهلها فان هذه المذبحة التي لم يقتل بها
أحد من الأجانب لم تخل من اعتداء كبير
عليهم أهمها سرقة حوائثهم ونعطيل متاجرهم
وتجريف أمنيتهم وهو ما دعا الدارعة الانكليزية
الى انزال بحارتها لا لحماية السفارة فقط بل
لحماية رعاياها الانكليز والمداومة عن مقتنياتهم
وتتاجرهم حتى لقد عارض جلالة السلطان
في ذلك كثيراً فاجيب بأنه متى انتهت
المذبحة يرجع الملاحون ولا يبعد ان يكون
إرسال الدوارع الى الاستانة. لهذا التصد
بالأكثر لان أوروبا قد عرفت ان شرطة
الاستانة اذا عرض لهم شر او حدثت في
مدينتهم فتنة قابومها بالقتال فكأنوا قتلة
بحارين لا شرطة مسالمين وقد تكرر ذلك
على مسمع الدول كثيراً حتى لم تمد تشك
فيه وهي لما كانت تهمها الاستانة ولما فيها
متاجر ورعايا كثيرون كان لا بد لها من
نمالة تكفل لصيانة ارواحهم وأموالهم وذلك
لا يتم إلا بان يكون لكل دولة عدة دوارع
فيها مئات من الجنود

أما الذي مضى فلا نعلم اذا كانت
الدول تصبر عليه او لتقتنم بما حصل منه
وتطلب العقاب من اجله والتعويض له

أما تأثير هذه المذبحة في أوروبا فلم نعلم عنه إلا ما
أنبأنا به أخبار البرق من إسراع الدول في إرسال دوارعها
وهو ما لا نتبين له معنى إلا ما توقعناه من مدة وهو أن
تكون الدول قيمة على الحكومة العثمانية تُراقب
حكومتها وتمنع الفتن من بين أهلها . فإن هذه المذبحة
التي لم يقتل بها أحد من الأجانب لم تخل من اعتداء
كثير عليهم أهمها سرقة حوائثهم وتعطيل متاجرهم
وتخويف أمنيتهم وهو ما دعا الدارعة الإنكليزية إلى إنزال
بحارتها لا لحماية السفارة فقط بل لحماية رعاياها
الإنكليز والمدافعة عن مقتنياتهم ومتاجرهم ، حتى لقد
عارض جلالة السلطان في ذلك كثيراً ، فأجيب بأنه متى
انتهت المذبحة يرجع الملاحون . ولا يبعد أن يكون إرسال
الدوارع إلى الأستانة لهذا القصد بالأكثر ، لأن أوروبا قد
عرفت أن شرطة الأستانة إذا عرض لهم شر أو حدثت
في مدينتهم فتنة قاوموها بالقتال ، فكانوا قتلة محاربين لا
شرطة مسالمين ، وقد تكرر ذلك على مسمع الدول كثيراً
حتى لم تعد تشك فيه وهي لما كانت تهمها الأستانة ولها
فيها متاجر ورعايا كثيرون كان لا بد لها من ضمانات تكفل
لصيانة أرواحهم وأموالهم وذلك لا يتم إلا بأن يكون
لكل دولة عدة دوارع فيها مئات من الجنود .

أما الذي مضى ، فلا نعلم إذا كانت الدول تصبر عليه
أو تقتنع بما حصل منه أو تطلب العقاب من أجله
والتعويض له ، فأما مُعاقبة الأرمين الذين اعتدوا فذلك

نأما معاقبة الأرمين الذين اعتدوا فذلك
لأنت قد تكلمت به الدولة وستجربه على
المذنبين كما أجرته من قبل وأما معاقبة
الدولة نفسها التي أثبت السفراء أنفسهم
اشتراكها في هذا الذنب فلا نعلم كيف

تكون فإن أوروبا لا تريد فتح المسئلة
الشرقية الآن ولا تسمح لأحدى دولها بأن
تتولى هذا العقاب وحدها ولكن الذي نرجحه
أن هذا العقاب سيكون بالتعويض عما فقد
من أموال الأجنب كما عازمت أميركا أن تطلب
ذلك بالقوة ولا يخفى ما في ذلك من الخسارة على
الدولة كيف كانت قيمة لمسلوب .

وعدا ذلك فإن هذه المذبحة ستوقع الدولة في ورطة
شديدة لا يمكنها الخلاص منها ولا الاعتذار عنها وهي
تأييد التهم السابقة بأنها كانت تعين على مذابح أرمينيا
وتأمر عمالها بقتل الأرمين . فإن بعض جرائد أوروبا
وسفرائها الذين كانوا يكذبون من قبل ما يلقي إليهم من
خبر الفظائع القديمة المشهورة ، قد أصبحوا الآن يصدقون
كلما قيل ولا سيما والسفراء قد شاهدوا بعيونهم هذه
المذبحة في الأستانة وسعوا جهدهم في منعها ، فما قدروا
فهم يقولون الآن إذا كان هذا قد جرى في الأستانة
العظيمة أمام عيوننا ، فلم تقدر الدولة ولا نحن على
منعه فكم جرى في أرمينيا حيث لا سلطة أوربية ولا
حكومة منتظمة .

هذا وأكثر الجرائد الأوروبية الآن تُندد بالحكومة
العثمانية ونفس حكوماتها ، وتطلب نهاية هذه المشاكل
والمذابح المتعددة التي تجرى ما بين سمع أوروبا وبصرها
تجري ما بين سمع أوروبا وبصرها وكلها تشير

شأن قد تكفلت به الدولة وستجربه على المذنبين كما
أجرته من قبل وأما معاقبة الدولة نفسها التي أثبت
السفراء أنفسهم اشتراكها في هذا الذنب فلا نعلم كيف
تكون . فإن أوروبا لا تريد فتح المسئلة الشرقية الآن ولا
تسمح لأحدى دولها بأن تتولى هذا العقاب وحدها
ولكن الذي نرجحه أن هذا العقاب سيكون بالتعويض
عما فقد من أموال الأجنب كما عازمت أميركا أن تطلب
ذلك بالقوة ولا يخفى ما في ذلك من الخسارة على
الدولة كيف كانت قيمة لمسلوب .

وعدا ذلك ، فإن هذه المذبحة ستوقع الدولة في ورطة
شديدة لا يمكنها الخلاص منها ولا الاعتذار عنها وهي
تأييد التهم السابقة بأنها كانت تعين على مذابح أرمينيا
وتأمر عمالها بقتل الأرمين . فإن بعض جرائد أوروبا
وسفرائها الذين كانوا يكذبون من قبل ما يلقي إليهم من
خبر الفظائع القديمة المشهورة ، قد أصبحوا الآن يصدقون
كلما قيل ولا سيما والسفراء قد شاهدوا بعيونهم هذه
المذبحة في الأستانة وسعوا جهدهم في منعها ، فما قدروا
فهم يقولون الآن إذا كان هذا قد جرى في الأستانة
العظيمة أمام عيوننا ، فلم تقدر الدولة ولا نحن على
منعه فكم جرى في أرمينيا حيث لا سلطة أوربية ولا
حكومة منتظمة .

هذا وأكثر الجرائد الأوروبية الآن تُندد بالحكومة
العثمانية ونفس حكوماتها ، وتطلب نهاية هذه المشاكل
والمذابح المتعددة التي تجرى ما بين سمع أوروبا وبصرها

وكلها تُشير بوجوب مُصالحة جلاله السلطان لرعيته
وتغيير الحكومة تغييراً تاماً، لأنها إذا دامت على حالتها
هذه فلا يُمكن انقطاع المذابح والثقة بعدم عود
الاضطرابات إذ رجال جلالته قد آلوا على نفوسهم أن لا
يدعوا أرمينياً حياً وهو ما لا يستطاع للسبب الذي ذكرناه
قبلاً من كثرة عدد الأرمن وفرط غناهم . وقد رأينا لأحد
عظماء الأرمن وهو صاحب جريدة أرمينيا كلاماً يؤيد
ذلك قال فيه إن من العبث سماح أوروبا للدولة بقتل
الأرمن جميعهم حتى تنجو من مشاكلهم ومطالبهم لأن
نحو نصف الأرمن يسكنون بلاداً غير عثمانية فلا تقدر
الدولة أن تصل إليهم وتقتلهم . فضلاً عن ، أنها لو تم لها
ذلك لقام عليها أهل مكدونيا ففعلوا مثالهم فتكون قد
خلصت اليوم من شئ ووقعت في مثله غداً ثم إن لهم
من حزب تركيا الفتاة والجمعية التركية السورية وهما
منتشرتان في المملكة العثمانية كلها نصير عظيم حتى أن
شفيق بك أحد أعضاء حزب تركيا الفتاة لما نُفي من
الأستانة إلى _____ لم يخلصه
منها إلا الجمعية السورية بطرق سرية وأرسلته إلى إنكلترا
سالماً أميناً .

بوجوب مصالحة جلاله السلطان لرعيته
وتغيير الحكومة العثمانية تغييراً تاماً لأنها إذا
دامت على حالتها هذه فلا يُمكن انقطاع
المذابح والثقة بعدم عود الاضطرابات إذ
رجال جلالته قد آلوا على نفوسهم ان لا

يدعوا أرمينياً حياً وهو ما لا يستطاع
للسبب الذي ذكرناه قبلاً من كثرة عدد
الأرمن وفرط غناهم . وقد رأينا لأحد عظماء
الأرمن وهو صاحب جريدة أرمينيا كلاماً
يؤيد ذلك قال فيه ان من العبث سماح
أوروبا للدولة بقتل الأرمن جميعهم حتى تنجو
من مشاكلهم ومطالبهم لان نحو نصف
الأرمن يسكنون بلاداً غير عثمانية فلا تقدر
الدولة ان تصل اليهم وتقتلهم فضلاً عن انها
لو تم لها ذلك لقام عليها اهل مكدونيا
ففعلوا مثلهم فتكون قد خلصت اليوم من شئ
ووقعت في مثله غداً ثم ان لهم من حزب تركيا
الفتاة والجمعية التركية السورية وهما منتشرتان
في المملكة العثمانية كلها نصير عظيم حتى
ان شفيق بك احد اعضاء حزب تركيا
الفتاة لما نفي من الأستانة الى _____ لم يخلصه
منها الا الجمعية السورية بطرق سرية وأرسلته
الى إنكلترا سالماً أميناً

وعلى الجملة فالدولة العثمانية الآن مضطربة
كثيراً والدول اشد منها اضطراباً والمستقبل
مظلم كثيف الحجاب لا نستطيع ان ندرى
منه شيئاً ولكننا نخشى ان يكون صبر أوروبا
قد وصل الى حده فيبدو منها ما لم يكن في
الحسبان ولا سيما والسياسة ليست بعلم محدود بل
بل هي والريج سبان

وعلى الجملة ، فالدولة العثمانية الآن مضطربة كثيراً
والدول أشد منها اضطراباً والمستقبل مظلم كثيف
الحجاب لا نستطيع أن ندرى منه شيئاً ولكننا نخشى أن
يكون صبر أوروبا قد وصل إلى حده فيبدو منها ما لم يكن
في الحسبان ولا سيما والسياسة ليست بعلم محدود بل